الأمانة العامة
أمانة المجلس الاقتصادي والاجتماعي

ج113/03(02/24)/13-خ(12744)

كلمة

كلمة معالي السيدة كلثوم بن رجب قزام

وزيرة التجارة وتنمية الصادرات بالجمهورية التونسية

في

اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي

الدورة العادية (113)

على المستوى الوزاري

الأمانة العامة: 15 فبراير/ شباط 2024

بسم الله الرحمان الرحيم

معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية،

أصحاب المعالي السادة الوزراء،

أصحاب السعادة، الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدني في البداية أن أعبر عن اعتزازي بالمشاركة معكم في أشغال اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، وأتطلع إلى نقاشات مثمرة ضمن أعمال هذه الدورة والخروج بقرارات تخدم الأجندات الاقتصادية والاجتماعية والرُؤى المستقبلية لدولنا العربية.

كما أودُّ أن أبارك إلى المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة توليها رئاسة الدورة الحالية للمجلس متمنيةً لها التوفيق، وأن أتقدم بالشكر إلى الجمهورية اليمنية على ما بذلته من جهود بمناسبة ترؤسها الدورة السابقة للمجلس.

والشكر موصول للأمانة العامة لجامعة الدول العربية وجميع إداراتها على الجهود المبذولة في الاعداد والتحضير الجيد لهذا الاجتماع متمنيةً للجميع دوام التوفيق والنجاح.

وأود بداية أن أتقدم بأصدق عبارات التعازي والمواساة لأهلنا في فلسطين الحبيبة وأن أترحم على شهداء العدوان الغاشم الذي يتعرض له إخواننا منذ ما يزيد عن 4 أشهر، وأن أعبر عن تضامننا الثابت والدائم مع الشعب الفلسطيني الأبيّ في هذا الظرف العصيب وفي ظل المعاناة التي يعيشها والدمار والخسائر الفادحة في الأرواح والبيوت والمدارس والمستشفيات وبيوت العبادة.

أصحاب المعالي والسعادة،

الحضور الكريم،

إن العالم وبالتحديد العديد من دولنا العربية ما زالت تواجه تحديات مختلفة ناتجة عن تداعيات جائحة كوفيد، وعن الأزمات الدولية ومنها تواصل الحرب الروسية الأوكرانية وحالات عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة ولا سيما في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تشهد عدواناً غاشماً تجاوز فيه جيش الاحتلال كل الخطوط والمواثيق الدولية والإنسانية. ومن أهم هذه التحدّيات أذكر:

- ارتفاع التضخم العالمي إلى أعلى مستوى له منذ 26 سنة ممّا أثّر على آفاق الاستقرار المالي والنموّ في بلداننا.

- انخفاض النمو العالمي ودخول مئات الملايين من الأشخاص مرة أخرى في براثن الفقر المدقع. ومن سوء الحظ أن النسبة الأكبر من هؤلاء الفقراء يعيشون في بلداننا الأعضاء، إلى جانب وجود أعلى نسبة للاجئين والنازحين.
- تفاقم ضائقة الديون واتّساع الفجوة بين إمكانيات واحتياجات التمويل مما جعل بلداننا عرضة أكثر لمشكلات انعدام الأمن الغذائي وتغير المناخ.

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة الكرام،

ان مواجهة هذه التحديات يتطلب منا تعزيز العمل العربي المشترك ومزيد تفعيل آلياته في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية ويمثل هذا التوجه أولوية ثابتة لنا في تونس؛ حيث تحرص بلادي على حشد الجهود والمساهمة الفاعلة في دعم مسيرة العمل العربي المشترك والارتقاء بدور ومساهمة مؤسسات ومنظمات جامعة الدول العربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، ونؤكد بهذه المناسبة على أهمية مزيد التنسيق والتشاور على المستوى الجماعي والثنائي لتحقيق ما نصبو إليه من أهداف لتعزيز معيشة المواطن العربي.

وفي هذا الإطار أود الاشارة إلى أن الجمهورية التونسية تقدمت منذ 2021 بمبادرة حول إنشاء بنك للإسكان والتعمير العربي كقاطرة تدفع إلى الاستجابة لحاجيات المواطن في دولنا العربية من التمويل حتى تتمكن من مجابهة ومعالجة آثار الكوارث الطبيعية الناجمة عن التغيرات المناخية ومتطلبات معالجة آثار الأزمات من خلال توفير آليات تمويل متخصصة تمكّن من المساهمة في جهود بلداننا في هذا المجال.

وإذ نثمّن ترحيب وتبني مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب لهذا المقترح، فإننا نتطلع إلى دعمكم لهذه المبادرة التي أصبحت مبادرة عربية تبعاً لقرار مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب، وإني أعبر لكم عن استعدادنا للتعاون مع الدول العربية الشقيقة وجامعة الدول العربية ومؤسسات ومنظمات العمل العربي لوضع التمشي المناسب لتجسيد هذه المبادرة.

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة الكرام،

يتضمن جدول أعمال اجتماعنا مواضيع جدّ مهمة للواقع العربي، وفي هذا الإطار أود التأكيد على حرص الجمهورية التونسية على مواصلة تدعيم إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والمسائل المتعلقة بالتنمية الزراعية وعلى رأسها البرنامج المستدام للأمن الغذائي العربي، والذي نرى أنه اللبنة الأساسية لزيادة مستويات الإنتاجية والإنتاج الزراعي من السلع الغذائية الأساسية بما من شأنه أن يساعد بلداننا العربية على تطوير قدراتها على إنتاج غذائها حتى تتمكن من تجنب الأزمات الجديدة وبناء قدراتها على الصمود في وجه المزيد من الصدمات المنتظرة.

أصحاب المعالي والسعادة.

حضرات السيدات والسادة.

قبل أن أنهي كلمتي، أود أن أشيد بالجهود التي تبذلها مؤسسات العمل العربي المشترك والمجالس الوزارية المتخصصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وأن أؤكد على أهمية تلازم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية،

وفي هذا السياق أشير الى انه في إطار دعم الجهود العربية وتوحيد الموقف العربي في المجالات الاقتصادية استضافت بلادي يومي 10و11 جانفي 2024 بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية والمركز الإسلامي لتنمية التجارة، ورشة إقليمية تحضيرية للمؤتمر الوزاري الثالث عشر للمنظمة العالمية للتجارة الذي سينعقد في هذا الشهر في أبو ظبي.

وأغتنم هذه الفرصة لأتوجه من خلال هذا المنبر بدعوة دولكم الشقيقة لتشريفنا بالحضور والمشاركة الفاعلة في الدورة العاشرة لمعرض المنتجات الحلال لدول منظمة التعاون الإسلامي والفعاليات المصاحبة لها، والذي ستحتضنه بلادي خلال الفترة من 8 إلى 12 أكتوبر 2024.

وفي الختام، أشكركم على حسن إصغائكم، متمنيةً لأعمالنا كل النجاح والتوفيق.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.